

حركات التحرر في آسيا - الثورة الفيتنامية نموذجاً -

The title of the article is "Liberation Movements in Asia - The Vietnamese Revolution as a Model."

أ. سعيد سمية جامعة زيان عاشور الجلفة (الجزائر)

د. سعيد إبراهيم الخليل جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم (الجزائر)

تاريخ النشر: 2025/12/26	تاريخ القبول: 2025/12/20	تاريخ الإرسال: 2025/12/13
-------------------------	--------------------------	---------------------------

ملخص: سلطنا الضوء في دراستنا هاته على حركات التحرر في قارة آسيا، متخذين من الثورة الفيتنامية ضد الاستعمار نموذجاً. بدأت الثورة الفيتنامية كردة فعل على شراسة الاستعمار، وتأججت بسبب الصراع بين المعسكرين الشرقي والغربي (الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة)، لا سيما بعد نجاح الثورة الشيوعية في الصين. اعتمدت الثورة على تنظيم مركزي محكم شمل الحزب الشيوعي والقوات المسلحة، بالإضافة إلى التعبئة الجماهيرية الواسعة التي شكلت "حزب الشعب". ومرت الثورة بثلاث مراحل رئيسية، وانتهت بانسحاب القوات الأمريكية وسقوط سايجون، مخلفة خسائر بشرية ومادية هائلة في الجانبين، وتدميراً للبنية التحتية الفيتنامية بفعل الأسلحة المحظورة. وتعد هذه الثورة محطة مفصلية ونموذجاً لنجاح الإرادة الشعبية في التحرر.

الكلمات المفتاحية: حركات التحرر ، الثورة الفيتنامية ، مظاهر الاستعمار

Abstract: Liberation Movements in Asia – The Vietnamese Revolution as a Model

This study sheds light on the liberation movements in Asia, focusing on the Vietnamese Revolution against colonialism as a prime example. The Vietnamese Revolution was triggered by the severity of the occupation and intensified by the ideological conflict between the Eastern and Western blocs (the USSR and the USA), particularly after the success of the Communist Revolution in China. The revolution relied on wise leadership and a tight central organization, which encompassed the Communist Party and the armed forces, in addition to a vast popular mobilization that established the "People's War". The revolution unfolded in three main stages and culminated in the withdrawal of American forces and the fall of Saigon, resulting in massive human and material losses on both sides and widespread destruction of the Vietnamese infrastructure due to internationally prohibited weapons. This revolution stands as a pivotal historical moment and a model for the triumph of the popular will for liberation.

Keywords: Liberation Movements, The Vietnamese Revolution Manifestations of Colonialism

- مقدمة

تُعدّ الثورة الفيتنامية إحدى أبرز محطات التاريخ المعاصر، لما حملته من دلالات سياسية وعسكرية عميقة عكست إرادة الشعوب في التحرر من الهيمنة الأجنبية. فقد مثّلت هذه الثورة صراعاً مركباً بين قوة استعمارية كبرى وشعب يمتلك وعياً وطنياً متجذراً، الأمر الذي جعلها مجالاً خصباً للدراسة والتحليل ضمن سياق الحركات التحررية في آسيا والعالم. كما ساهمت التجربة الفيتنامية في إعادة تشكيل فهم جديد لطبيعة المقاومة الشعبية وحدود القوة العسكرية، لتغدو نموذجاً يُستشهد به في أدبيات التحرر الوطني. وفي ضوء ما سبق، تتضح أهمية التوقف عند خلاصات هذه الثورة باعتبارها حدثاً مفصلياً ساهم في رسم ملامح النظام الدولي في النصف الثاني من القرن العشرين

فقد حاولنا من خلال هذه الدراسة تسليط الضوء على ظهور الإستعمار في قارة آسيا والأساليب المنددة به والمتمثلة في حركات التحرر وقد اخترنا لإيضاح ذلك الثورة الفيتنامية كنموذج لإعطاء مثال حي على موضوع الدراسة فالثورة الفيتنامية تعتبر من اهم الأحداث الهامة والبارزة في تاريخ آسيا وتاريخ العالم ككل وهذا مادفعنا إلى طرح

الاشكالية الرئيسية :

ماهي حقيقة حركات التحرر في آسيا ؟ وكيف عبرت الثورة الفيتنامية عن الصراع القائم بينها وبين محتليها ؟

لتندرج تحتها العديد من التساؤلات الفرعية منها :

- ماهو الوضع العام لآسيا قبل دخول الإستعمار ؟
- ماهي الظروف العامة التي شهدت ظهور حركات التحرر في آسيا ؟
- ماهي أسباب التي أدت إلى ظهور الثورة الفيتنامية وكيف كان تنظيمها وماهي مراحل وأهم النتائج المترتب عن هذه الثورة ؟

اسباب اختيار الموضوع :

- ومن أهم أسباب إختيارنا هو الرغبة في التعرف على قارة آسيا قبل فترة دخول الإستعمار إليها وفترة دخول الإستعمار إليها و ما بعد الاستعمار واهم الاحداث التي شهدت هذه الفترات الثلاث إضافة إلى التعرف عن خلفيات وتفاصيل ونتائج الثورة الفيتنامية .

اهداف الدراسة :

- أما اهداف الدراسة فنهدف إلى معالجة مسألة الإستعمار في آسيا والصراع الذي حدث بين الدول الكبرى لإستغلالها وتوضيح مختلف الوسائل و الاساليب المعتمدة على هذا الصراع واثاره على الدول المستقرة والمستعمرة إضافة إلى معالجة مسألة ظهور حركات التحرر والثورة الفيتنامية لإعطاء صورة اوضح للموضوع .

اهمية الدراسة :

تتجلى اهمية الدراسة والموضوع بأنه يندرج ضمن موضوعات الدراسة الاستراتيجية التي اصبحت حقلا معرفيا لدى مختلف الاوساط الأكاديمية والجامعية والاهم من كل هذا معرفة اوضاع آسيا على العموم .

المنهج المتبع :

وفما يخص المنهج المتبع ونظرا لكون الموضوع ذو طابع سياسي وتاريخي وعسكري فإننا إتبعنا المنهج التاريخي وهذا لعرض الافكار وتحليلها تحليلا يكشف محتواها إضافة إلى المنهج الوصفي لوصف الاحداث التاريخية الخاصة بموضوعنا

1.1- دراسة عامة حول آسيا :

1- دراسة جغرافية لآسيا :

هي اكبر القارات الخمس تبلغ مساحتها حول 45000000 كم 2 ويبلغ عدد سكانها بليون وتسعمائة نسمة اي ما يقارب نصف سكان العالم يفصلها غربا اوربا البوسفور الدردنيل وبحر إيجه ويفصلها في الشمال الشرقي عن امريكا الشمالية مضيق بيرينغ ، وتشكل قناة السويس نقطة اتصال آسيا مع افريقيا ، يحدها شمالا المحيط المتجمد الشمالي وتقع آسيا الصغرى التي تكون الجزء الاكبر من تركيا في الطرف الغربي للقارة ، وتقع في الجنوب الغربي من القارة شبه جزيرة العرب التي تقع شمالها سوريا لبنان ، فلسطين ، الاردن والعراق و إلى الشرق من هذه الدول تقع إيران وأفغانستان والهند والباكستان وتوجد في الجنوب الشرقي من آسيا بورما والملايو وتايلاند والهند الصينية

ويتبع جزء كبير من جنوب قارة آسيا ووسطها الصين التي تحدها الهند والتبت وكوريا كما يحتل إتحاد الجمهوريات السوفياتية جزءا عظيما من آسيا (اكيالي، 2011)

وفي الجنوب ترتفع سلسلة جبال الهمالايا التي تمتد نحو الغرب مكونة سلسلة جبال عالية (الهند كوش ، جبال فيزغيزيا ، طاجيكستان) وناحية الشرق هضاب عالية تشكل شبه جزيرة الهند الصينية وكل الجزء الغربي من آسيا يحيط به قوس بركاني بشكل الجزر وشبه الجزر (من الشمال إلى الجنوب كمشتاكا ، جزر الكوريل واليابان ، جزر ريوكيو ، تايوان والفليبين) والتي يفصل في ما بينها المحيط الهادي وهذا الساحل الشرقي مؤلف من عدة خلجان وجزر وشبه جزر التي عمل توزيعها الجغرافي بهذا الشكل على تباعد سكانها (2- مسعود الخوند ، 1994)

ظهرت آسيا منذ القديم على مسرح السياسة الدولية كمركز للتوسع والهجرات السكانية وبالرغم من وجود الحضارة العريقة في آسيا ووجود الاديان على إختلافها فإن الجماعات البشرية بقيت محافظة على طابعها الرعوي في حياتها الاجتماعية والطابع الإقطاعي والعشائري في الحياة السياسية ولم تكن هناك مؤسسات ترعى شؤون المواطن لكن مع القرن الخامس عشر بدأت العلاقات بين آسيا وأوروبا ، وفي النص الثاني من القرن السابع عشر بدأت العلاقات بين اسيا وأوروبا ، وفي النصف الثاني من القرن السابع عشر بدأت الإمبراطورية الإنجليزية بالتوسع بعد ان سيطرت على البحار فما كاد ينتصف القرن التاسع عشر حتى اصبح قسم كبير من اسيا تحت السيطرة الانجليزية وتبع ذلك تقدم بري روسي نحو سيبيريا فيما بين القرنين 16 و 17 وفي اواخر القرن 19 اصبحت الصين سوقا للبضاعة الأوروبية بينما حافظت اليابان في تلك المنطقة على إستقلال اراضيها بعدما استوعبت التكنولوجيا الأوروبية (حمدان، 1983)

مظاهر واسباب الاستعمار في آسيا :

مظاهر الاستعمار :

عندما اشرف القرن التاسع عشر على الانتهاء كانت حمى الاستعمار قد انتابت دول أوروبا وكانت الشعوب قبل ذلك منشغلة بتدعيم كيائها وتثبيت وحدتها فقامت في أوروبا عدة حروب مابين 1854/1878 وظهرت عدة دول جديدة انضمت إلى الدول الأوروبية الكبرى مثل ألمانيا وإيطاليا بعد مؤتمري برلين 1878/1884 فانتقل ميدان التنافس بين الدول الكبرى إلى خارج أوروبا وقامت هذه الدول بتسوية الخلافات الإستعمارية بينها إضافة على تحكم الرأسمالية في توجيه سياسة دول أوروبا (البطريق، 1974)

فقد كانت الدول الإستعمارية تقيس عظمتها بكمية الاراضي والنقود وزيادة الاطماع وتضخم رؤوس الاموال واستغلال الموارد... إلخ هذا ما أدى إلى تدهور حال آسيا و دول العالم الثالث (اشرف صالح محمد سيد، 2009)

اسباب الاستعمار :

ادعت اوروبا بدخولها لآسيا انها جاءت لغرض ديني فقط وهو نشر المسيحية و الهداية الى دين المسيح للتقليص من الالحاد و الانحراف و اعطاء الصورة الحقيقية و الاجابية عن المسيحية التي في اعتقاد الاوربيين انها الديانة التي تحمل التوحيد الذي يرى في الهداية الى الاعتراف بألوهية المسيح و الثالوث المقدس نمطا حصريا لضمان الخلاص الذي يضمن الثبات الكوين للعالم بما فيه خدمة السلام و الرخاء و الازدهار (قزم، 2011)

الاسباب السياسية والعسكرية : شملت هذه الاسباب تنافس دول اوربا على توسيع ممتلكاتها وراء البحار لتدعيم نفوذها الدولي و انشاء امبراطوريات ترصين نزعتها الاستعمارية و القومية و ما زاد الامر خطورة هو ظهور طائفة من رؤساء الحكومات الأوربية الذين وجهوا بلادهم نحو استعمار اراضي جديدة و زيادة نفوذها لتكريس الهيمنة على المناطق الاستراتيجية و من بين هؤلاء من الذين شجعوا الاستعمار فرنسا:الفرنسي جول فيري* و البريطاني بييمين ديزرائيلي* الذين يرو ان حل المشاكل السياسية و العسكرية لاوربا يكون عن طريق توجيه انظار شعوبها الى الخارج (البطريق، 1974)

الاسباب الاقتصادية : هدف الاستعمار الاوروبي بدخوله لآسيا إلى البحث عن اسواق جديدة لتصريف المنتجات الصناعية والحصول على مواد الخام واستثمار الاموال الفائضة وهذا بفعل تقدم الصناعي خلال القرن التاسع عشر وظهرت طائفة من كبار الرأسمالية الصناعيين الذين اغرقوا الاسواق الاوربية بمنتجاتها الضخمة حيث لم تستطع الاسواق المحلية استهلاكها وهذا ما ادى بهم الى البحث عن اسواق للتخلص من فائض الانتاج وعن مجال لاستثمار رؤوس الاموال بفعل صعوبة توفر ذلك في اوربا لتزايد الرأسماليين الذين لم يجدوا مجال لاستثمار اموالهم في بلدانهم (البطريق، 1974)

فقد انتقلت اوروبا من الاستعمار السياسي الى الاستعمار الاقتصادي حيث ظهرت عدة نظريات اقتصادية مثل نظرية تايلور التي تستخدم في تسعير الانتاج اضافة الى النظرية الماركسية والشيوعية والنظرية والرأسمالية التي تتحكم في اقتصاد الدول الضعيفة وقد كان العمل في اسيا استرقاقي عبودي يهدف الى اثراء المستعمر فقط وكان المستعمر يعمل من اجل ارضاء السلطة التي فرضت عليه حكم العبودية الاقتصادية بكل الوسائل التي وصلت الى حد تجويع شعوب آسيا وانتشرت بينهم البطالة والفقر والتزيف بسبب الاستعمار الذي يحدد طبيعة الاقتصاد ويستفيد

من اسعار الانتاج دون ان تكون للبلاد المنتجة للمواد حق في ابداء رأيها حتى . وهذا يدل على الاستغلال الاستعماري (نبي، 1985)

الاسباب الاجتماعية :

كانت الدول آسيا تفتقر إلى وجود مراكز علمية وإلى إمكانيات التطور إضافة إلى تفشي الأمية داخل المجتمعات وانعدام الخبرات لدى العمال إضافة إلى انتشار الأمراض المستعصية وقلة العناية الصحية (جابر، 1990)

الأسباب الدينية والقومية والحضارية:

كانت النزعة الصليبية إحدى أهم المنطلقات الرئيسية للإستعمار والعمل على تفويض المقومات الحضارية من خلال النشاطات التبشيرية والقومية في دول جنوب شرقي آسيا فقد أكد كدورون أحد المسؤولين الإنجليز عن الشؤون البريطانية في الهند يقول ((هي محور عظمتنا ومقياس نجاحنا أو إخفاقنا ولئن فقدت الهند فليكون هذا إيدانا بغروب شمس حياتنا)) كما ادعت بعض الدول الإسلامية انها تسعى للإستعمار لتحقيق غاية أسمى وهي نشر الحضارة والديانة المسيحية بعقيدتها الصحيحة (الدين، 1999)

فقد تعرضت مناطق آسيا لموجة حضارية ودينية ناتجة عن احتكاك اهل الصين والهند والفرس والعرب بالأوروبيين فالكثير من أهالي تايلاند والفيتنام ولاوس كانت ديانتهم البوذية متشعبة بالفلسفة الكونغوشية ولما جاء الإستعمار الأوربي نشر ديانته وحضارته وقد كان تأثير هذا على الآسيويين حسب مدة الإستعمار ف هولندا دامت اكثر من 350 سنة في إندونيسيا واستعمرت بريطانيا جزر ملاكا مدة أطول مما استعمرت فيها جزيرة ملايا وبورما وحكمت إسبانيا جزر الفلبين اكثر من 300 سنة فرضت فيها منهاج الكاثوليكي المسيحي فرض على اهالي الفلبين

فإسبانيا كانت من بين اكثر الدول التي اهتمت بنشر المسيحية غير ان فرنسا حاولت نشر مذهبها الكاثوليكي لكن نتيجة تعصب ودكتاتورية مبشرها فشل في ذلك (جابر، 1990)

الظروف الدولية الاقليمية لظهور حركات التحرر في آسيا:

1- الظروف الدولية :

لقد لعبت الحرب العالمية الثانية دورا هاما في اعادة ترتيب العلاقة بين المستعمر و المستعمر واختل التوازن الإستعماري في العالم وظهرت دول كبرى ايدت حركات التحرر مثل المانيا وجابهت القوى الاستعمارية ومن جهته ايضا ايد الاتحاد السوفياتي هذه الحركات خاصة في منطقة جنوب شرقي آسيا

هذا ما اطاح بسلطة الاوروبيين وتوقف السياسة العنصرية التي تدعي تفوق الجنس الابيض على غيره (هيثم وآخرون)

فإنهاء هذه السياسة مكن حركات التحرر من تحقيق اهدافها اضافة الى ظهور تصريح الاطلنطي*الذي دعى الى حق الشعوب في اختيار شكل حكومتها كما تشاء (بجي) فقد إرتبطت تغيرات الظروف الدولية بمدى إيمان القادة الثوريين والزعماء بمبادئهم وقضاياهم الثورية كما ان هناك بعض قادة الولايات المتحدة الامريكية حاولوا ايجاد طريقة للوصول الى السلام وإيقاف الزحف الاستعماري (rizzo، 1999) كما دخلت عوامل اخرى غيرت من موقف امريكا اتجاه حركات التحرر فاتخذت سياسة ممتزجة بين مصالحها وبين المبادئ العامة لإرضاء الدول الإستعمارية ومسايرة المد التحرري في نفس الوقت (زوزو، 1997)

الظروف الاقليمية :

منذ إنتهاء الحرب العالمية الثانية وآسيا فريسة لعدة حروب عامة وأهلية ضربت كل من الصين .بورما .كوبا.الفيتنام.لاوس وكامبوديا إضافة إلى القتال الذي حدث بين الشيوعيين والوطنيين في الصين عام 1920 الذي إنتهى بفوز الشيوعيين ومكنهم من السيطرة على البلاد إضافة إلى إندلاع الحرب بين الكوريتين والتي إنتهت بمعاهدة سلام 1953 وتصارع الأحزاب فيما بينها لتولي السلطة في بعض دول آسيا (بحليس، 2004)

أشكال التحرر في دول آسيا :

1 - حركات التحرر في دول آسيا : إنبسطت في كثير من بلدان سيا التي اصبحت مسرحا لعمليات قتالية ضد الاستعمار حركات تحرر واسعة مناهضة للامبريالية ونجمت قوى تحرر وطني جبارة في الصين. الهند، الهند الصينية ، بورما ، اندونيسيا . ابان سنوات الحرب العالمية الثانية فبعد هودة المستعمرين القدامى دخلت آسيا في نضال حاسم ضد الاستعمار وأسسها الاقتصادية والايديولوجية (يغيمون، 1990)

الفيتنام : لقد كان اهل الفيتنام أول من ثاروا ضد فرنسا وتذكرت المقاومة الوطنية في شمالها بعد اعلان فرنسا عن وحدة الهند الصينية 1884 وقد قابلت فرنسا هذه المقاومة بأبشع انواع القمع كما ان الفيتناميون تأثروا بالثورة الصينية والحلف الصيني الثوري وهرب الكثير من اهالي الفيتنام الى كانتون ودخلوا في احزابها مثل حزب كوممن تانج كما تطلعو الى نجاح الثورة البلشفية في روسيا 1917 اذ اعتنق الكثير منهم المذهب الشيوعي المعادي لمذهب فرنسا الرأسمالي لذا قامت حركة وطنية شيوعية بزعامة هوشي منه (جابر، 1990)

إندونيسيا : حل الضعف المعنوي بصفوف المحتلين اليابانيين لدى سماع نبأ الهزيمة الساحقة التي منيت بها اليابان في الشرق الأقصى فاستغل الإندونيسيون ذلك لإعلان الاستقلال وفي 17 أوت 1945 ثم في جاكارتا قيام الجمهورية الاندونيسية وفي 18 أوت ثم اقرار الدستور الوطني وفي 19 من نفس الشهر ثم تشكيل أول حكومة لإندونيسيا المستقلة (يغيمون د،، 1990)

بورما :

تأسس في بورما أول حزب سياسي طالب بالاستقلال بقيادة الزعيم با ماو الذي سمي بحزب الرجل الفقير ثم أسس حزب كتلة الحرية ونادى بالثورة ضد الاستعمار وادى ذلك الى زجه بالسجن الى ان دخلت اليابان بورما .وفي عام 1937 تأسس في رانجون عام 1937 جمعية نحن البورميون للتأكيد على انهم هم اسيااد بلادهم ومن اعضاء هذه الجمعية السيد ارنو الذي كان اول رئيس لبورما بعد الاستقلال التام وفي عام 1939 تأسس حزب شيوعي بورمي وفي 1942 أبدى زعماء بورما رغبتهم في التعاون مع اليابان غير ان اهالي بورما شكلوا جيش غير نظامي الذي حارب الاستعمار الياباني وقد توحدت صفوف الثوار عام 1944 باسم عصبة الاحرار ومقاومة الفاشية برئاسة اوتج سان (جابر، 1990)

الصين : طمحت امريكا إلى عرقلة و اطاحة النضال الثوري الذي خاضه الشعب الصيني بمحاولة الاستيلاء على شمال شرقي للصين بدءا بميناء دابرين بأمر من الرئيس الامريكي ترومان قبل وصول الروس للمنطقة غير ان الجيش السوفيياتي أحبط المحاولة ودعم جيش التحرير الوطني الصيني بمختلف الاسلحة والمعدات والسفن وتدريب جيش قوامه 800 الف فرد وهذا ما هيا الظروف اللازمة لإنتصار الثورة الصينية حيث صرح زعيم الثورة القائد ماوتسي تونغ * قائلا : ((هل كان بإمكاننا ان ننصر دون وجود الاتحاد السوفيياتي ودون سحق الامبريالية اليابانية كلا طبعا)) (يغيمون ، 1990)

الهند :

منذ نهاية الحرب العالمية الثانية شهدت الهند مد عارم في حركة التحرر الوطني فهزيمة امانيا وحلفاءها وزيادة هيبة الإتحاد السوفيياتي ساعد نضال الهند وخلق موقفها الثوري. وقد ادى قرار لندن بإستخدام القوات الهندية في قمع النضال التحرري لشعوب مستعمرات هولندا وفرنسا الى موجة الاستياء العارم فسارت مظاهرات الهند تلبية لنداء المؤتمر القومي والجامعة الإسلامية والحزب الشيوعي.

و في فيفيري 1946 بدأت القوات المسلحة تتجذب للمشاركة في الحركة الثورية وفي الوقت الذي دخلت فيه القوات الانجليزية الى بومباي لقمع الحركة المتمردين بعدما قامت إنتفاضة عارمة

فيها والتي كانت بمثابة بداية المد الثوري بجيش تعداده 40 مليون كما تم تشكيل حكومة مؤقتة في الهند وإعلنت حيادها

أسباب ظهور الثورة الفيتنامية :

إنَّ شراسة الاستعمار التي عرفها الشعب الفيتنامي جعلته يقوم بعدة ردود أفعال ضد الاستعمار وتمثل هذا في الكفاح المسلح والنضال المستمر بالإضافة إلى النشاط السياسي والدبلوماسي الذي خاضته هذه الشعوب للتعريف بقضاياها العادية على مستوى القارات الثلاث وهذا عائد إلى عدة أسباب ساعدت في ظهور الثورة الفيتنامية من أهم هذه الأسباب:

حادثة خليج تونكين: وهي الحادثة التي إثرها وجدت الولايات المتحدة الذريعة المناسبة لإعلان الحرب على فيتنام الشمالية وما كان من الرئيس الأمريكي جونسون إلا أن اصدر أوامر إلى الطيران العسكري الأمريكي بقصف المواقع الشمالية (guyen، 1970)

ومن أسباب الثورة الفيتنامية أيضا الصراع بين الشرق و الغرب حيث ظهرت بوادر التنافس بين الولايات المتحدة الأمريكية و الاتحاد السوفياتي في أول الأمر أوروبا الوسطى و ألمانيا المجزأة و امتدت فيما بعد الى آسيا خاصة كما قلنا مع نجاح الثورة الشيوعية في الصين. حيث في عام 1950 م ترجمته الولايات المتحدة الأمريكية في الحرب الكورية كنتيجة لمؤامرة شيوعية دولية (الاتحاد السوفياتي الصيني). فسارعت إلى إعادة بعث اليابان و جعلت منها محفزا متقدما للعالم الغربي في وجه الصين الشيوعية و نصبت صواريخها في أوكلينياوا* عام 1950 م وراحت تركز في سياستها على احتواء نفوذ الاتحاد السوفياتي بتطويقه لقواعد عسكرية في منطقة جنوب شرقي آسيا (البيطار، 2008)

تنظيم الثورة الفيتنامية :

توفرت لدى الفيتنام قيادة ثورية حكيمة ونظيم طليعي ثوري وجبهة وطنية تضع كل القوى الوطنية جعلها تخلق تفوق سياسي ومعنوي للعمل على هزم الدولة الامبريالية الضخمة وركزت هذه القيادة على التنظيم والتعبئة السياسية .

التنظيم :

أ / الحزب :

تؤكد الادبيات الفيتنامية على ان حزب الطبقة العاملة وحده الذي يستطيع ان ينشئ حربا ضد القوى الامبريالية ولا تترد الادبيات الفيتنامية المسار اليه هذه الحقيقة الى تجارب العلم الحديث فحسب بل ترددها واساسا الى التجربة الفيتنامية .

ولكي يكون الحزب منظم الثورة والحرب لا بد له ان يتمتع بمجموعة من الصفات البنوية حيث يجب ان يكون حزبا من نمط جديد ذا روح ثورية وان يكون صلب التنظيم متماسك الاركان قويا في التزامه لارادتها ومصالحها ومطامحها (جياب)

ب / القوات المسلحة : يعبر الحزب اهمية كبيرة لبناء القوات المسلحة وان يؤمن الحماية للقوى السياسية وبسبب هذه الاهمية الحاسمة لابد ان ينظم الحزب هذه القوات ويقودها وتعني القيادة ما يلي :

1- سياسيا : الانطلاق بخطة ثورية تعتمد على سياسة بناء وتجهيز القوات المسلحة وبيان اهدافها العسكرية

2- تنظيميا : يحدد الحزب إنطلاقا نم مبادئ العمل التنظيمي داخل القوات المسلحة

ج/ التعبئة الجماهيرية : إن الحرب في الفيتنام أكبر تجربة في التاريخ لتعبئة الجماهير وتنظيمها لذلك يمكن تسميتها حرب الشعب الذي يمثل قاعدة الحرب يقول بونيه انه : ((شعب مستعد دوما للقتال ويزود الثورة بعدد لا يحصى من الرصاص والمراقبين ورجال العصابات وجنود وميليشات ،دفاع ذاتي)) وتأمين تموين الواحدات المقاتلة ويسدل هذا الشعب ستارا يخفي حركات العصابات الثورية عن اعين الأحداث وينتج لقطاعات جيشه الإستعلام الذي لا تنتيحه غرفة التنصت (الايوبي)

مراحل الثورة الفيتنامية الامريكية (1964 م - 1975 م)

1/ المرحلة الاولى :

- **قصف شمال الفيتنام (1965 م - 1968 م) :** كان اتجاه الحرب في فيتنام يؤكد تردي الاوضاع السياسية في سايجون مما دعى تايلور *ونائبه الكسي جونسون والجنرال ستمولاند * ان يرسلو الى الرئيس الامريكي رسالة مشتركة طالبون فيها ببدا الهجمات الجوية ضد الشمال فورا بعد ان ابدوا تشاؤمهم من امكانية قيام حكومة جنوبية مستمرة الا ان الرئيس جونسون تردد نظرا لصعوبة تبرير التصعيد امام الراي العام (هيثم وآخرون) في يوم 07 فيفيري 1965 قامت جبهة التحرير بمهاجمة مركز المستشارين الامريكين في بليكو وهي قاعدة جوية في جنوب فيتنام اين ادى هذا الى مقتل ثمانية امريكين وجرح اكثر من 146 جنديا وتدمير 6 مروحيات (زونغ)

المرحلة الثانية:

فتنة الثورة (1969 م - 1973 م) : حينما وصل ريتشارد نيكسون الى سدة الرئاسة واستلم منصبه في جانفي 1969 اعلن عن برنامج المعروف بفتنة الحرب * اي البدء بالسحب التدريجي للقوات الامريكية (1) ومن جزيرة غوام في المحيط الهادي اعلن الرئيس الامريكي الجديد ريتشارد نيكسون سياسة الولايات المتحدة الامريكية الاسيوية الجديدة التي عرفت بمبدأ نيكسون القائل بأن الولايات المتحدة ستدفع البلدان الآسيوية في جهودها للحفاظ على النظام و الامن الدولي طالما ان هذه البلدان تتحمل المسؤوليات الرئيسية (موني، 1984)

المرحلة الثالثة: سقوط سايجون (1973 م - 1975 م) :

لقد حددت إدارات النيكسون اهدافها في الفيتنام التي تمثلت في حل سياسي لازمة يصاحبه مغادرة جميع القوات الخارجية للبلاد مع ترك شمال جنوب الفيتنام مفتوحة ومنح الطرفين الفرصة لبناء المستقبل . لكن السؤال المطروح هل فعلا انسحبت الولايات المتحدة جنودها بعد 1973 ؟ وما معنى قول كيسنجر ؟ لن تسمح الولايات المتحدة بتغيير البنية السياسية لجنوب الفيتنام من طرف اي قوة عسكرية خارجية (1) . لقد عززت الولايات المتحدة الامريكية قوات جيش ثيو باكير قدر ممكن من الاسلحة والعتاد والطائرات والمساعدات الاقتصادية ليستطيع الاستمرار في مواجهة الثوار حيث قدر عدد قوات ثيو خلال العام 1973 بنحو 230 الف جندي مقاتل و 235 الف جندي للخدمات الادارية و 325 الف جندي لدفاع الاقليمي (شهوينة، 2003)

نتائج الثورة الفيتنامية :

النتائج العسكرية والسياسية : ذكرت المصادر الفيتنامية ان خسائر القوات الامريكية بلغت عام 1966 حوالي 130597 قتيل وجريح ومفقود بينما خسائر القوات الجنوبية العملية 1073746 شخص وفي الفترة 1967/ 1972 تضمنت البلاغات العسكرية الفيتنامية ارقاما اكبر حول خسائر الحرب في الطرف الاخر تجاوزت مليوني حالة بين قتيل وجريح واسير وفار بينهم اكثر من نصف مليون من الامريكيين وحلفائهم اما الخسائر المادية الامريكية المباشرة في الحرب الفيتنامية فقد تجاوزت 850 بليون دولار موزعة كالتالي :

2.6 بليون دولار اسلحة وذخائر وتجهيزات قبل مؤتمر جنيف ، 2.05 مساعدات لنظام نجوين ديم حتى عام 1960 ، 494 بليون من 1960. 1969 ، 352 بليون من 1970 ، 1973 بالنسبة للطائرات لم يعترف الامريكيون سوءا بسقوط 3700 طائرة مقاتلة 5 آلاف طائرة هيليو كبتز ، وقد اشترك في الحرب الامريكية في اوجها ، 550 الف جندي امريكي ، و 50 الف كوري جنوبي و 16 الف استرالي و 12 الف تايلندي ، والف فلبيني ، إضافة الى 38 الف امريكي في مطارات تايلند وتشير مصادر عسكرية ان إجمالي القوات الامريكية التي ساهمت في المجهود الحربي يصل الى 800 الف عسكري بينما عدد العمال وصل الى 5.5 مليون يعملون في 22 ألف مصنع ومعمل وقاعدة إضافة الى 40% من الباحثين ، 260 من الجامعات والمعاهد التي كانت في خدمة المجهود الحربي بينما بلغ عدد القوات السايغونية 1.1 مليون جندي وحوالي مليون شخص شبه مسلح (فياض)

النتائج الاقتصادية والاجتماعية : رش الطيران الامريكي على الفتنام نحو 100 الف طن من المواد السامة الامر الذي عاش منه نحو مليوني فيتنامي وما لا يقل عن 60 الف عسكري امريكي وتحولت مساحات هائلة من الغابات الاستوائية والاراضي الصالحة للزراعة الى صحراء جرداء وألقى الامريكيون على الفيتنام 7 ملايين و850 الف طن من القنابل ولحظة وقف اطلاق النار في القطاع الشمالي من البلاد كان الامريكيون قد حولوا اكثر من 60 مدينة الى رماد وخراب اي كل عدد المدن بالبلاد باستثناء بعض الاحياء السكنية في هانوي وهافون وكذلك تدمرت المنشآت الكبرى كلها تقريبا ومثلها في ذلك محطات توليد الكهرباء والطرق الحديدية والجسور والسدود الى نتائج كارثية بعد استخدام الولايات المتحدة لاسلحة محرمة دوليا مثل الغازات الكيميائية والطائرات العملاقة وهذا ادى الى تدمير البنية التحتية للفيتنام (يغيمون ، 1990)

الخاتمة :

تُمثّل الثورة الفيتنامية ضد الاستعمار الأمريكي نموذجاً مميزاً في التضحية والتنظيم والتعبئة الشعبية، إذ نجح الفيتناميون في تجسيد شكل متقدّم من المقاومة المسلحة القائمة على التخطيط المركزي والانضباط. وقد كشفت هذه الثورة زيف المبررات السياسية والأخلاقية التي قدّمتها الولايات المتحدة، بعدما تبين أنّ الحرب كانت مواجهة مباشرة بين قوة استعمارية وشعب يدافع عن حقه الطبيعي في الحرية. ولم يكن النصر الفيتنامي وليد الصدفة، بل نتيجة وعي تاريخي عميق بمعاني الاستقلال ورفض التبعية، ما جعل السلاح لغة مقاومة مشروعة لاسترجاع الأرض. كما جاءت هذه الثورة ضمن سياق عالمي أوسع لحركات التحرر في آسيا وإفريقيا خلال الفترة 1945-1965، التي شهدت تراجعاً سريعاً للوجود الاستعماري من 35% إلى 4% من مساحة العالم. وهكذا برزت الثورة الفيتنامية بوصفها محطة مركزية في انهيار المنظومة الاستعمارية، ومثالاً حياً على قدرة الشعوب على فرض سيادتها رغم اختلال موازين القوى.

قائمة المراجع:

1. (1990). تأليف - ديمتري يغمون، الحرب العالمية الثانية ومصادر شعوب آسيا وأفريقيا (صفحة 96). موسكو: دار وكالة نوفونشي .
2. (1990). ، الاستعمار في جنوب شرق آسيا ، طبعة الاولى. تأليف - فايز صالح ابو جابر. دار البشير للنشر والتوزيع عمان.
3. (بلا تاريخ). تأليف 1 هيثم الايوبي هيثم وآخرون، الموسوعة السياسية العسكرية ج 1 (صفحة 730). المؤسسة العربية للنشر والتوزيع بيروت لبنان.
4. 2- مسعود الخوند . (1994). لموسوعة التاريخ الجغرافية - الجزء الثاني.
5. (1999). تأليف jean louis rizzo، decolonisation et emergence du tiers monde ellipes edition. (صفحة 16 p). france: paris.
6. (1970). تأليف khac vian guyen، edition social paris (صفحة 42).
7. اشرف صالح محمد سيد. (2009). اصول التاريخ الاوربي الحديث . ط1. دار ناشري للنشر والتوزيع . الكويت .
8. (2004). تأليف بهيج بحليس، أحداث القرن 21. (العالم مابعد الحرب العالمية الثانية) ج 5 (صفحة 62، 63). بيروت : دار نوبلس .
9. (بلا تاريخ). تأليف ترجمة غازي الجاي، ان تين زونغ، الحرب الفيتنامية الثالثة (صفحة 180، 181). المؤسسة العربية للدراسة والنشر د ب .
10. (2003). تأليف تيد روبيرت جار . فاروق موشيري . ترجمة مالك عبيدة ابو شهوية، جاك جولد ستون ، ثورات القرن 20 .. 2003. ص 193 (صفحة 193). ليبيا : دار الزوار .
11. (بلا تاريخ). تأليف جلال يحيى، التاريخ الحديث والمعاصر (سيطرة اوربا على العالم) ج 4 (صفحة 497). مصر: المكتب الجامعي الحديث ، الاسكندرية.
12. جمال حمدان. (1983). إستراتيجية الإستعمار والتحرير (المجلد 1). القاهرة: دار الشروق للنشر والتوزيع ط 1.
13. (2011). اريخ اوربا و بناء اسطورة الفن . ط1. تأليف جورج قرم، تاريخ اوربا و بناء اسطورة الفن . ط1 (صفحة 158). بيروت (لبنان): دار الفراس للنشر و التوزيع.
14. (1990). تأليف ديمتري يغمون، الحرب العالمية الثانية ومصادر شعوب آسيا وأفريقيا . . موسكو : دار وكالة نوفونشي.
15. عبد الحميد البطريق. (1974). التيارات السياسية المعاصرة (1815-1960). دار النهضة العربية بيروت (لبنان).
16. (1997). ، تاريخ الاستعمار وحركات التحرر في افريقيا والعالم. تأليف عبد الحميد زوزو، تاريخ الاستعمار وحركات التحرر في افريقيا والعالم . 118: ديوان المطبوعات الجامعية الجزائرية.
17. (1999). التاريخ الاوربي الحديث من النهضة إلى الحرب العالمية الاولى . تأليف عبد العزيز سليمان نوار ومحمود محمد جمال الدين، التاريخ الاوربي الحديث من النهضة إلى الحرب العالمية الاولى . (صفحة 55- 56). دار الفكر العربي . مدينة نصر.
18. عبد الوهاب اكيالي. (2011). الموسوعة السياسية ، الجزء الاول . دار الهدى للنشر والتوزيع بيروت ، صفحة 193.
19. (بلا تاريخ). تأليف علي فياض، التجربة العسكرية الفتنامية (صفحة 150).

20. (بلا تاريخ). تأليف غاربييل بونيه. ترجمة اكرم ديرى و هيثم الايوبي، الحرب الثورية في الفيتنام . (صفحة ص 50. 51). دار الطليعة.
21. (2008). تأليف فراس البيطار، الموسوعة السياسية والعسكرية ج 5 (صفحة 45). عمان الاردن: دار اسامة للنشر والتوزيع.
22. (بلا تاريخ). تأليف فونغوي جياب، - حرب التحرير الوطني في فيتنام :. (صفحة 145. 146). دار دمشق.
23. (1984). تأليف كولن باون و بيتر موني، من الحرب الباردة حتى الوفاق من 1945 1980 (صفحة 140). دار الشرق للنشر والتوزيع .
24. (1985). فكرة الافريقية الاسيوية في ضوء مؤتمر باندونج ترجمة عبد الصبور شاهين . تأليف مالك بن نبي، فكرة الافريقية الاسيوية في ضوء مؤتمر باندونج ترجمة عبد الصبور شاهين . (صفحة 29.30). دمشق سوريا: دار الفكر والنشر والتوزيع.